يختبرهم او لننفذ بهم في الآخرة بسببه ورزق ربك اي ما اذخر لك في الآخرة او ما رزقك
في الدنيا من النبوة والهدى خير مما تمتعهم في الدنيا لانه مع كونه في نفسه اجل مما يتنافس فيه
المتنافسون مأمون الغائلة بخلاف ما متعوا به والبقي فانه لا يكاد ينقطع نفسه او اثره ابدا
كما عليه زهرة الدنيا كذا في تفسير ابي السعود وامر اهلك بالصلوة امر عليه السلام بان يأمر اهل
بيته او التابعين له من امته بالصلوة بعد ما امرهم بها ليتشفعوا به الى الاستعانة على حفظ حرمتهم
ولا يهتموا بامر المعيشة ولا يتفتقوا الفة ارباب الثروة واصطبر عليها اي داوم عليها
لا نسئلك رزقا اي لا نكلفك ان ترزق نفسك ولا اهلك من فرزقك واياهم
ففرغ بالك لامر الآخرة والعاقبة الحميدة للتقوى اي لذي التقوى كما روي انه عليه السلام اذا اصاب
اهله ضر امرهم بالصلوة وتلا هذه الآية كذا في تفسير القاضي وابو السعود الآيتان من سورة
طه وفي كشف القاضي روي عن ابي رافع مولى رسول الله عليه السلام قال نزل برسول الله عليه السلام
ضيفه فبعثني الى يهودي فقال قل له ان رسول الله يقول لك بعني كذا وكذا من الرقيق واستسلفني
الى هلال رجب فاتيته فقلت له ذلك فقال والله لا ابيعه ولا اسلفه الا برهن فاتيت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبرته فقال والله لو باعني او اسلفني لقضيته واني لامين
في السماء وامين في الارض اذهب بدرعي الحديد فنزلت هذه الآية وقال ابو الدرداء ارضى
الدنيا دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له وعن الحسن لولا حمق الناس طربت الدنيا وعن عيسى
بن مريم لا تتخذوا الدنيا دارا فتتخذكم عبيدا كل نفس ذائقة الموت ذائقة مرارة مفارقتها
جسدها وهو برهان على ما انكر من خلودهم ونبلوكم ونعاملكم معاملة المختبر بالشر
والخير بالبلايا والنعم فتنة ابتلاء مصدر من غير لفظه والينا ترجعون فنجازيكم حسب ما يوجد
منكم من الصبر والشكر وفيه ايماء بان المعنى من هذه الآية الدنيا الابتلاء والتعويض للثواب والعقاب
وقرئ يرجعون على الالتفات كذا في تفسير القاضي وابي السعود وهذه الآية من سورة الانبياء
افحسبتم انما خلقناكم عبثا اي افعلتم ما فعلتم انما خلقناكم بغير حكمة بالغة حتى انكم تعبث
فيما حكم من نوع العظمة اي عابثين او مفعول له اي انما خلقناكم للعبث وانكم الينا لا ترجعون
عطف على انما فانه خلقكم بغير بعث من قبيل العبث وانما خلقناكم لنعيدكم جزاء ديكم على اعمالكم

اعمالكم وقرئ ترجعون بفتح التاء من الرجوع كذا في تفسير ابي السعود الآية من سورة المؤمنين واستدل
اصحابنا بهذه الآية على حرمة لعب الشطرنج حيث قالوا واما الشطرنج فانه قامر به فهو حرام بالاجماع
لان الله تعالى حرم القمار وانما لم يقامر به فكذلك عندنا خلافا للشافعي فالدليل الذي هو حجتنا عليه هو انه عبث
وهو حرام بنقله تعالى افحسبتم الآية ذكره القاضي حلبي في حواشي شرح الوقاية تلك الدار الآخرة اشارة
تعظيم كانه قال تلك التي سمعت خبرها وبلغك وصفها والدار صفة وخبر تجعلها للذين لا يريدون علوا
في الارض غلبة وقهرا ولا فسادا ظلما على الناس كما اراد فرعون وقارون والعاقبة المحمودة للمتقين ما
لا يرضاه الله تعالى كذا في تفسير القاضي الآية من سورة القصص سيذكر المص ما يتعلق بحال قارون
ما حكاه الله تعالى في هذه السورة وانا افصله ان شاء الله تعالى وروي عن علي رضي الله عنه قال ان الرجل
ليحبه ان يجوز شراك نعله اجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحتها وعن الفضيل بن عياض انه قرأها
ثم قال ذهبت الاماني ههنا كذا في كشف القاضي ومن عمر بن عبد العزيز انه كان يرد دها حتى قبض
كذا في المدارك ومن جاهد نفسه بالصبر على مضض الطاعة والكف عن الشهوات فانما يجاهد
نفسه لان منفعته لها اذ الله تعالى غني عن العالمين فلا حاجة به الى طاعتهم وانما كلف عباده رحمة عليهم
ومراعاة لصلاحهم الآية من سورة العنكبوت يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة فايا
فاعبدون اي اذا لم تتسهل لكم العبادة ولم يتيسر لكم اظهار دينكم فهاجروا الي حيث
يتيسر ذلك وعنه عليه السلام من فر بدينه من ارض الى ارض ولو كان شبرا استوجب له الجنة
وكان رفيق ابراهيم ومحمد عليهما السلام والفاء جواب شرط محذوف اذ المعنى ان ارضي واسعة
ان لم تخلصوا العبادة في ارض فاخلصوها في غيرها كذا في تفسير القاضي حض ابراهيم عليه السلام
لانه هاجر من كوثى الى الشام فرارا بدينه حيث قال اني مهاجر الى ربي ومحمد سيد المرسلين
صلى الله عليه وسلم هاجر الى المدينة حين شق عليه رعاية ما امر به في امر الدين وامر المؤمنين بالهجرة من الموضع الذي
لا يمكنهم عبادة الله تعالى وكذلك يجب على من كان في بلدة فيها يعمل المعاصي ولا يمكنه تغيير ذلك
ان يهاجر الى حيث يمكن له ان يعبد الله تعالى فيه حتى عبادته كذا ذكره شيخ زاده وروي انه
هاجر من كوثى من سواد الكوفة مع لوط وسارة ابنة عمه الى حران ثم منها الى الشام فنزل
فلسطين ونزل لوط بسدوم كذا ذكره ابو السعود كل نفس ذائقة الموت نائله لا محالة ثم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)